المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي
E-ISSN: 1858-6449
Impact Factor: 2.635
العدد (١٨)

فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية في السودان

دراسة ميدانية على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ورؤية الخبراء والمختصين الأكاديميين

إعداد:

1. **السماني محمد حمد النيل أحمد**
أستاذ مساعد – جامعة الجزيرة – كلية الإعلام
البريد الإلكتروني: alsmanihajj1988@gmail.com
2. **المعز حموده علي حموده**
أستاذ مساعد – جامعة بحري – كلية العلوم الإنسانية – قسم الإعلام
البريد الإلكتروني: mouezhamoda8@gmail.com
3. **عبد المنعم إبراهيم آدم محمد**
أستاذ مساعد – جامعة الإمام المهدي – كلية الآداب – قسم الإعلام
البريد الإلكتروني: Almonom99@gmail.com
4. **الرشيد داؤود آدم سليمان**
أستاذ مساعد – جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم – كلية الإعلام
البريد الإلكتروني: alrasheed493@gmail.com

المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي
E-ISSN: 1858-6449
Impact Factor: 2.635
العدد (١٨)

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية في السودان، من خلال دراسة اتجاهات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، واستطلاع رؤية الخبراء والمختصين الأكاديميين حول دور هذه المنصات في مواجهة هذه الظاهرة. وتنبع أهمية الدراسة من تنامي خطاب الكراهية عبر المنصات الرقمية وما يترتب عليه من آثار سلبية على التماسك المجتمعي، الأمر الذي يستدعي الوقوف على فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من انتشاره.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت المنهج المسحي من خلال تطبيق استبانة على **عينة قوامها (٥٠) مفردة** من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في السودان، إلى جانب إجراء مقابلات متعمقة مع عدد من الخبراء والمختصين الأكاديميين في مجال الإعلام والاتصال الرقمي.

أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى وعي أفراد العينة بمفهوم خطاب الكراهية والتمييز بينه وبين حرية التعبير، كما بينت أن حملات التوعية الرقمية وأدوات الإبلاغ عن المحتوى المسيء تمثلان من أكثر الآليات فاعلية في الحد من انتشار خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأوصت الدراسة بتعزيز برامج التوعية الرقمية لترسيخ ثقافة الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، وتطوير الأطر التشريعية والسياسات المنظمة للفضاء الرقمي بما يسهم في الحد من انتشار خطاب الكراهية، مع المحافظة على حرية التعبير في إطار المسؤولية المجتمعية.

الكلمات المفتاحية:

فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي، خطاب الكراهية، الإعلام الرقمي، التماسك المجتمعي.

Abstract

This study aimed to evaluate the effectiveness of social media in combating hate speech in Sudan by examining user attitudes and exploring the perspectives of media and digital communication experts regarding the role of these platforms in addressing this phenomenon. The significance of the study arises from the increasing prevalence of online hate speech and its detrimental impact on social cohesion, highlighting the need to assess the capacity of social media to mitigate its spread. The study adopted a descriptive-analytical approach, utilizing a survey method via a questionnaire administered to a sample of 50 social media users in Sudan. Additionally, in-depth interviews were conducted with academic experts and specialists in media and digital communication.

The findings revealed a high level of awareness among respondents regarding hate speech, along with their ability to differentiate it from freedom of expression. The results also indicated that digital awareness campaigns and reporting mechanisms for abusive content are among the most effective tools for curbing hate speech on digital platforms.
The study recommended enhancing digital awareness programs to foster a culture of responsible social media use, as well as formulating policy and legislative frameworks to govern the digital space. These measures aim to limit the spread of hate speech while safeguarding freedom of expression within a framework of social responsibility.
Keywords: Effectiveness, Social Media, Hate Speech, Digital Media, Social Cohesion.

.

أولاً: مقدمة الدراسة

شهدت البيئة الاتصالية خلال العقود الأخيرة تحولًا جوهريًا نتيجة التطور المتسارع في تقنيات الاتصال الرقمي، إذ أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز أدوات الاتصال الحديثة التي أعادت تشكيل أنماط التفاعل والتواصل بين الأفراد والجماعات، وأتاحت فضاءات واسعة للتعبير والمشاركة وتبادل الآراء والأفكار، مما جعلها عنصرًا أساسيًا في تشكيل الرأي العام وبناء العلاقات الاجتماعية داخل البيئة الرقمية.

وعلى الرغم من الأدوار الإيجابية التي تؤديها وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الحوار والانفتاح والتواصل بين مختلف الفئات الاجتماعية، فإنها، في الوقت ذاته، تواجه تحديات اتصالية متزايدة، يأتي في مقدمتها انتشار خطاب الكراهية، الذي أصبح من أبرز القضايا المؤثرة في المجال الرقمي المعاصر؛ لما ينطوي عليه من مضامين ترتبط بالتحريض والتمييز والإقصاء، وما يترتب عليها من تهديد لقيم التعايش المجتمعي.

وفي ظل تنامي الاهتمام العالمي بمواجهة خطاب الكراهية، لم تعد وسائل التواصل الاجتماعي تُنظر إليها بوصفها فضاءات لانتشار الخطابات السلبية فحسب، بل أصبحت أيضًا أدوات يمكن توظيفها للحد من هذه الظاهرة من خلال سياسات إدارة المحتوى، وآليات الإبلاغ والمراجعة، وحملات التوعية الرقمية، وتشجيع الخطابات البديلة التي تدعم قيم التسامح والحوار وقبول الآخر.

وتكتسب دراسة فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية أهمية خاصة في السياق السوداني، نظرًا لما شهدته البيئة الاجتماعية والسياسية من تحولات انعكست على طبيعة الخطاب المتداول في الفضاء الرقمي، الأمر الذي يستدعي دراسة دور هذه المنصات في مواجهة خطاب الكراهية، من خلال التعرف على اتجاهات المستخدمين، ومستوى وعيهم بهذه الظاهرة، وتقييم الخبراء والمختصين لمدى فاعلية آليات المواجهة الرقمية.

وانطلاقًا مما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية، وذلك من خلال دراسة آراء مستخدمي هذه المنصات، والتعرف على تقييم الخبراء والمختصين الأكاديميين لآليات مواجهة هذه الظاهرة داخل البيئة الرقمية.

ثانيًا: مشكلة الدراسة :

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا رئيسيًا من منظومة الاتصال الحديثة، لما توفره من إمكانات واسعة للتفاعل والتواصل والوصول إلى جمهور كبير في فترة زمنية قصيرة. إلا أن هذه البيئة الرقمية أفرزت تحديات جديدة، من أبرزها تصاعد خطاب الكراهية وما يرتبط به من تأثيرات سلبية في العلاقات الاجتماعية والحوار المجتمعي.

وفي مواجهة هذا التحدي، برزت محاولات متعددة لتوظيف خصائص وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية، سواء من خلال سياسات إدارة المحتوى، أو أدوات التبليغ، أو نشر الوعي الرقمي، أو دعم المبادرات الاتصالية التي تعزز قيم التسامح والتعايش.

وتتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن مدى فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية، وذلك من خلال التعرف على اتجاهات المستخدمين نحو هذه الظاهرة، وقياس مستوى وعيهم بآليات مواجهتها، فضلًا عن استطلاع رؤية الخبراء والمختصين الأكاديميين حول قدرة هذه المنصات على أداء دور إيجابي في الحد منها.

وتتمحور مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيس الآتي:

ما مدى فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية من وجهة نظر المستخدمين والخبراء والمختصين الأكاديميين؟

ثالثًا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل اساسي الى التعرف على مدى فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية في السودان، من خلال دراسة اتجاهات المستخدمين ورؤية الخبراء والمختصين الأكاديميين.

الأهداف الفرعية:

1. التعرف على مستوى إدراك مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لمفهوم خطاب الكراهية وأشكاله.
2. الكشف عن مدى تعرض المستخدمين لخطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
3. التعرف على اتجاهات المستخدمين نحو دور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة خطاب الكراهية.
4. دراسة مستوى وعي المستخدمين بآليات التعامل مع خطاب الكراهية داخل البيئة الرقمية.
5. التعرف على تقييم الخبراء والمختصين الأكاديميين لفاعلية آليات مواجهة خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
6. تحديد أبرز التحديات التي تحد من قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على الحد من خطاب الكراهية.
7. الكشف عن دور خصائص وسائل التواصل الاجتماعي في دعم جهود مواجهة خطاب الكراهية.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

1. ما مستوى إدراك مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لمفهوم خطاب الكراهية؟

2. ما مدى تعرض المستخدمين لخطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟
3. كيف يقيم المستخدمون دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية؟
4. ما مستوى وعي المستخدمين بآليات التعامل مع خطاب الكراهية داخل البيئة الرقمية؟
5. ما تقييم الخبراء والمختصين الأكاديميين لفاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة خطاب الكراهية؟
6. ما أبرز التحديات التي تواجه جهود الحد من خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟
7. كيف تسهم خصائص وسائل التواصل الاجتماعي في دعم جهود مواجهة خطاب الكراهية أو إعاقتها؟

خامسًا: فرضيات الدراسة:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومستوى التعرض لخطاب الكراهية.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الرقمي لدى المستخدمين وقدرتهم على التعامل مع خطاب الكراهية.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المستخدمين نحو دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية والاستخدامية.
4. تؤثر خصائص وسائل التواصل الاجتماعي في فاعلية مواجهة خطاب الكراهية من وجهة نظر المستخدمين والخبراء والمختصين الأكاديميين.
5. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقييم الخبراء والمختصين الأكاديميين لسياسات إدارة المحتوى ومستوى فاعلية الحد من خطاب الكراهية.

سادسًا: منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، باعتباره من أكثر المناهج ملاءمةً لدراسة الظواهر الاتصالية والاجتماعية، إذ يتيح وصف اتجاهات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وتحليلها، والتعرف على آرائهم بشأن فاعلية هذه المنصات في الحد من خطاب الكراهية.

كما تعتمد الدراسة على المناهج الآتية:

١. المنهج المسحي:

وذلك من خلال تطبيق استبانة على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، بهدف التعرف على مستوى تعرضهم لخطاب الكراهية، واتجاهاتهم نحو دور المنصات الرقمية في مواجهته.

٢. منهج دراسة الخبراء:

من خلال إجراء مقابلات متعمقة مع مجموعة من الخبراء والمختصين الأكاديميين في مجال الإعلام والاتصال الرقمي، بهدف تقييم فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي وآلياتها في الحد من خطاب الكراهية.

سابعًا: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الفئتين الآتيتين:

١. مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي في السودان

باعتبارهم الفئة الأكثر تفاعلًا مع البيئة الرقمية، والأكثر تأثرًا بخطاب الكراهية وآليات مواجهته.

٢. الخبراء والمختصون الأكاديميون

ويشمل ذلك المتخصصين في الإعلام والاتصال الرقمي، والدراسات المرتبطة بالاتصال والمجتمع الرقمي.

ثامنًا: عينة الدراسة

أولًا: عينة المستخدمين:

تتكون من عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في السودان، تُختار وفق أسلوب مناسب لطبيعة الدراسة، بما يحقق تمثيلًا مقبولًا للفئات المستهدفة.

ثانيًا: عينة الخبراء:

تتكون من عينة قصدية من الخبراء والمختصين الأكاديميين في مجال الإعلام والاتصال الرقمي، يتم اختيار أفرادها وفق معيارَي الخبرة والتخصص.

تاسعًا: حدود الدراسة:

الحدود الزمانية:

من يناير ٢٠٢٦م إلى يونيو ٢٠٢٦م.

الحدود المكانية:

جمهورية السودان.

الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية، من خلال التعرف على اتجاهات المستخدمين ورؤية الخبراء والمختصين الأكاديميين.

عاشرًا: أدوات جمع البيانات :

تعتمد الدراسة على الأداتين الآتيتين:

١. الاستبانة:

تُستخدم لجمع البيانات من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي حول مستوى تعرضهم لخطاب الكراهية، ومدى وعيهم به، وتقييمهم لدور المنصات الرقمية في الحد منه.

٢. المقابلات:

تُجرى مع الخبراء والمختصين الأكاديميين بهدف الحصول على رؤية علمية حول فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي وآليات مواجهة خطاب الكراهية.

المبحث الاول : مواقع التواصل الاجتماعي:

المطلب الاول : مفهوم وتعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

هي المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الإنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الإنترنت.[٢]
أما مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي Social Media Website ": هي مواقع الإنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة .[٣]
مكونات الشبكات الاجتماعية.[١]
الشبكات الاجتماعية و أدواتها للتواصل الاجتماعي تتكون عموما من عدة تطبيقات أو مواقع، أهمها هي:
أولاً: مواقع التواصل الإلكترونية: وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم، مثل موقع "ماي سبيس"
و"فيس بوك".
ثانياً: المدونات الإلكترونية "Blogs" : وهي مواقع إلكترونية تمثل مفكرات شخصية أو صحف شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية للأفراد أو الجماعات وهي مفتوحة أمام الجميع.

---

[٢] Boyd, Danah, and Nicole Ellison, Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, University of Indiana, 2007, 13(1), article 11

[٣] Karjaluoto, Eric, A Primer in Social Media, A smashLAB White Paper, USA 2008,

[١] Mayfield, Antony, What is Social Media, IC rossing, 2008

الويكيز" WIKIS": وهي الصفحات التي ينشِئُها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام سيرفر تجاري متوفر للجميع مجاناً) أشهرها موقع "ويكابيديا" ، وهي تسمح للأشخاص العاديين بإضافة أو تدقيق أو تعديل صفحات عن معلومة أو تعريف معين على هذه الموسوعة الإلكترونية ذات المصدر
البودكاستس " Podcasts" : أو مواقع البث الإلكترونية، وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني والأفلام للمشتركين في هذا الموقع أو برنامج التنزيل، مثل موقع "آبل آي تيونز".
المنتديات الإلكترونية "Forums ": وهي مواقع توفر مناطق أو فسحات إلكترونية للتعبير عن الرأي وكتابة المواضيع العامة، وهي عادة ما تدور حول موضوع معين، أي لكل منتدى تخصص معين، مثل منتدى للموسيقى، وهي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً، لأنها سهلة الاشتراك ولا تحتاج لتقنية كبيرة لإضفاء موضوع كما في المدونات مثلاً.

المطلب الثاني : خصائص وسائل التواصل الاجتماعي:

-المشاركة " Participation وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث إنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.
-الانفتاح " Openness : معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة أو الإنشاء والتعديل على الصفحات،
-المحادثة " Conversation : حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي و وسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.
-المجتمع " Community : وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة.
-الترابط " Connectedness : تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها البعض.

المطلب الثالث : نماذج من وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع

١. الفيس بوكFace book: الفيس بوك أنشأه "مارك زوكربيرج" مع عدد من أصدقائها أبرزهم"إدواردو سافرين، وداستن موسكوفيتز"، وغيرهم. ويعتبر الفيس بوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شيوعاً، ويبلغ عدد مستخدميه أكثر من 2,9 مليار مستخدم منتشرين حول العالم، حيث يتمكن المشترك من متابعة أخبار الأصدقاء، ومشاركة الصور من خلاله[1] فالمجتمع السوداني ليس بعيداً عما يحدث في العالم اليوم، والمتابع للمشهد يجد أن هنالك مشكلة كبيرة في استغلال هذه المنصة العالمية الكبيرة في نشر خطاب الكراهية دون خجل، فهنالك من يريدون أن يزرعوا الفتنة بين مكونات الشعب السوداني الذي لا يعرف التمييز إلا مؤخراً فالشخصية السودانية منذ القدم كان محل احترام وتقدير لكن اليوم بات الأمر مختلف نوعاً ما.

[1] - "How to Limit Social Media and Internet Use", www.wikihow.com, Retrieved 30-9-2018. Edited.

٢. تويترTwitters: وهو من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتمكن الأعضاء المشتركين في هذا الموقع من تبادل الرسائل ونشر المعلومات بحد أقصى مئة وأربعون حرف.[٢]فالذين يستخدمون هذا التطبيق ينقسمون إلى قسمين، الأول ليس لهم علاقة بنشر خطاب الكراهية وهؤلاء يغردون مع اصدقائهم بشكل يومي. أما الثاني هم أكثر خطورة لأنهم يفتنون الناس فتونا، ويبحثون عن كل دخيل يستطيع تحويل الأمن والاستقرار النفسي إلى إشاعة الفتنة ما ظهر منها وما بطن.

٣. سناب شات: وهو تطبيق يقدم بشكل مجاني؛ ويعرض الكثير من الفلاتر على الصور، وتعمل على قضاء وقت الفراغ في جو من المتعة، كما يتمكن مشترك السناب من عرض قصة صورة أو فيديو. وهؤلاء أكثر فظاعة في تحويل الممنوع إلى المرغوب.

٤. المدونات WordPress: وهي بمثابة منصة تستخدم لإدارة الحوارات والمناقشات التي تدور حول موضوع محدد. كذلك تلعب المدونات دوراً خطيراً إذا ما استغلت في غير موضعها.

٥. يوتيوب YouTube: هو الأداة الأكثر استخداما في التعليم والتعلم، حيث يمكن الطالب من مشاهدة مقاطع الفيديو والإجابة على الأسئلة، ومناقشة المحتوى. بالإضافة إلى ذلك، يمكن إنشاء مقاطع الفيديو ومشاركتها مع الآخرين. ادعى كلا من شير وشيا (Sherer and Shea, 2011) أن يوتيوب يحتوي على خاصية المشاركات والحوارات والنقاشات بشكل يمكن أن يسهم في بناء مهارات التواصل لكن هنالك من يستغل هذه الخاصية في تفشي خطاب الكراهية من خلال التسجيلات الصوتية أو الصور التي تعكس السمعة السيئة عند الآخرين، أو يستغل في الإنتاج الإعلامي المضاد للواقع المعيش. وهنالك من يستخدمها في كافة الأشكال التي تدعو إلى العنصرية.

٦. انستجرام Instagram: من المواقع المجانية التي تسمح بتبادل ونشر الصور الخاصة، كما يتمكن الملايين من متابعة أي شخص دون وجود طلب صداقة بينهم. وهذا من الخطورة بمكان لأنها يمكن أن تساعد في تفشي جريمة الكراهية دون وجود رقيب أو حسيب.

٨. تيليجرام Telgram: يقدم التطبيق خدمات التواصل الاجتماعي بالصورة والصوت. ومن خلال الصورة والصوت يمكن إرسال عدة رسائل صوتية لتعزيز ثقافة الكراهية بين الأوساط القبلية أو الاجتماعية.

٩. واتس ساب WhatsApp: يعتبر من أهم تطبيقات التراسل الفوري حول العالم، والذي ساهم في تقليل أرباح شركات الاتصالات من خدمة التراسل SMS ، والذي استحوذ عليه فيسبوك بصفقة سميت آنذاك "بصفقة العصر" حيث أعلن فيسبوك استحواذه على خدمة "واتس أب" مقابل ١٩ مليار دولار أميركي. وتعتبر واتس ساب اليوم الوسيلة الأكثر فاعلية في نشر الأخبار والأحداث في العالم أجمع، والسودان على وجه الخصوص.

١٠. سكايب Skype: يعتبر من أكبر التطبيقات التي يتم من خلالها تداول خدمات الدردشة الصوتية والمرئية، لقد تم تأسيسه في عام ٢٠٠٣ وذلك من خلال قبل رجل الأعمال السويدي" نيكلاس زينستروم"، ورجل الأعمال والدنماركي"يانوس فريس". ومن أهم مميزاته الاتصال بشكل مجاني، ويستخدم في إدارة المؤتمرات وفي المقابلات الشخصية.

المبحث الثالث : خطاب الكراهية:

[2]-Syed Noman Ali (8-8-2012), "Social Media - A Good Thing or a Bad Thing?" www.socialmediatoday.com, Retrieved 6-8-2018. Edited.

المطلب الاول : مفهوم خطاب الكراهية لغة واصطلاحا:

الكَرَاهِيَة أو الكُرْه أو البُغْض أو البَغْضَاء أو المَقْت[٣] هي مشاعر يصاحبها العنف الشديد، أو نفور وعداوة، أو عدم تعاطف مع الأشخاص، ويمكن للمكره أن يبنى أفكاره ومشاعره على الخوف، وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة، وأحيانا يستخدم لفظ "الكراهية" عرضاً للمبالغة في وصف شيء لا يطيقه الشخص الأخر. وقال ابن عاشور:" الكُرْه: الكَرَاهِية؛ ونفرة الطَّبع مِن الشَّيء، ومثله الكَرْه على الأصحّ"[٤] أما البغض، بمعنى الكره، وهو ضِدُّ الحُب، من بغَض الشيء بُغضاً، أي مقته وكرهه، والبِغَضَة والبَغْضاء: شِدَّة البُغْض، وتَباغض القوم: أبْغَض بعضهم بعضًا[٥]وقيل تستخدم لفظة "كراهية" لوصف إجحاف أو حكم مسبق، تعصب أو إدانة تجاه فئة أو طبقة أو مجموعة من الناس، وهذا ما يطلق إليها العنصرية[٦] وجاء تعريف اليونسكو بأنه عبارات تؤيد التحريض على الضرر خاصة التمييز أو العدوانية أو العنف حسب الهدف الذي يتم استهدافه.

ويرى(رينيه ديكارت) إن الكراهية هي إدراك أن هناك شيء سيئ في مجتمع مع الرغبة في الانسحاب عنه. وذهب" أرسطو" الكراهية على أنها الرغبة في إبادة الكائن المكروه[٧]وقال آخرون أن الحقد والكره هو فكرة سيئة مصاحبة لسبب خارجي وغالباً ما يؤدي إلى تدمير الكاره والمكروه معا.

غير أن بعض علماء الاجتماع يرون أن الكراهية هو شعور عميق وعاطفي قد تكون مؤقتة أو غير مؤقتة، وغالباً ما يوجه ضد مجموعة معينة من الأشخاص أو فئة معينة مثل قبيلة أو أسرة أو غيرها. وكثيراً ما ترتبط الكراهية بالعديد من المشاعر مثل الغضب والعنف والتصرف بطريقة عدائية، وغالباً ما يدفع المكروه إلى التشبع بالتطرف والغلو.

تتفق جميع التعريفات على أن خطاب الكراهية مشاعر قوية وغير عقلانية من الازدراء والعداوة أو البغض، ولغة انفعالية من السب والقذف والإهانة والهجاء والتحامل لا تعتمد على الحجج والبراهين الموضوعية بل تقوم على تأجيج المشاعر والعواطف تجاه المستهدفين بالخطاب. هكذا ساهمت بعض وسائل الإعلام بشكل كبير، خلال السنوات الأخيرة، في زرع خطاب الكراهية والعنف، مثلما طغت الأحكام المسبقة على المضامين الإعلامية. فكل شيء في الحياة له إيجابيات وسلبيات، ولكي نستفيد من قنوات التواصل المختلفة علينا تحصيل الإيجابيات مثل: خلق التقارب النفسي الروحي، والتعاون في تيسير شؤون الحياة، وخدمه الأهداف المشتركة، والتواصل من أجل تبادل الآراء والأفكار، ومعرفة ثقافات الشعوب وتقريب المسافات بين المفاهيم، وممارسة الأنشطة التي تساعد على التواصل مع الآخرين، وابتكار مشاريع إبداعية تساعد في تحقيق نمو المجتمع[٨]

اضافة إلى تلافي السلبيات والتي تتمثل في: عدم شعور المستخدمين بالمسؤولية الاجتماعية، وعدم توفر الرقابة الكافية، وكثرة الإشاعات، والمبالغة في نقل الأحداث والأخبار وفقدان الاحترام أثناء تبادل المناقشات، وعدم تقبل الرأي الآخر، ونقل الأفكار الكاذبة والسالبة. لذا يرى الباحث أن لفظة الكراهية من الاستخدامات السيئة

---

[٣] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار العلم، بيروت، بدون تاريخ، ط٢ص ١٣٤.

[٤] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار القلم، دمشق، ١٩٩٨م، ط١ص٩٨.

[٥] – المناوي، التوقيف على مهمات التعريف، دمشق، ١٩٩٩م، ط١ص٣٤.

[٦] – الجرجاني، التعريفات، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٨م، ط١ص٢٣٨.

[٧] – غليون، برهان، نقد السياسة: الدولة والدين، المركز الثقافي العربي، المغرب،٢٠٠٤م، ط٢ ص٢٢٢.

[8] - Taylor, D. A., & Altman, I. (1987). Communication in interpersonal relationships: Social penetration processes. In M. E.Roloff & G. R.Miller (Eds.), Sage annual reviews of communication research: Vol. 14. Interpersonal processes: New directions in communication research (pp. 257–277). Thousand Oaks, CA: Sage.

التي قد ساهمت في تدمير المجتمع السوداني إذ أصبحت ثقافة في قلوب الكارهين بين جميع الأطياف في غياب الرؤية الموضوعية لحل الخلافات التي تنجم نتيجة لارتكاب بعض المخالفات الاجتماعية، والتمسك بثقافة الأفضلية.

المطلب الثاني - أنماط خطاب الكراهية:

كثيراً ما يعتقد البعض أن خطاب الكراهية هو شكلًا من أشكال حرية التعبير عن الرأي العام لكنه يتخذ منحى آخر يهدف لمهاجمة شخص ما أو مجموعة ما عبر التحريض على العنف أو التحيّز على أساس سمات معينة، كالعِرق، والانتماء الديني، والجنس، والإعاقة، والميول الجنسي، وما إلى ذلك. كما يعتبره البعض جزءاً من حرية الرأي في القبول أو الرفض، بل أنهم يختلفون بين تشريعه وحظره، وذلك اعتماداً على المزاج الشخصي أو الجماعي. وانطلاقاً من هذا الزعم يمكن صياغة أنماط خطاب الكراهية بناءً على الاعتبارات التالية؟

* الدعوة إلى العدوانية: مثل شخصنة الأمور، وقابلية التحريض على العدائية والانتقام الفوري.

* الدعوة إلى التحريض والعنف: مثل توجيه كلام من شأنه أن يؤدي لتأجيج المشاعر، وتنفيذ هجوم في المستقبل القريب أو البعيد كالإبادة الجماعية، والتعذيب الجسدي، والتنمّر، وغيرها من أشكال الكراهية.

* إطلاق الاتهامات دون سند أو تبرير: مثل توجيه تصريحات بهدف التهديد والوعيد المراد تنفيذه مستقبلًا أو السب والاستهجان والتحقير، أو الوصم والإنقاص من قيمة الآخر.

* التشهير والقذف: قد يحدث كلاهما بأي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفيس والتوتير وبعض التطبيقات الأخرى.

المبحث الثالث: الكراهية في ميزان القرآن والسنة

تعتبر المشكلات السيكولوجية والفسيولوجية من أقدم المشكلات التي عانى منها الإنسان في كافة مراحل تاريخه، وقد زادت في عصرنا الحالي لجنوح أفراده نحو خطاب الكراهية وعدم الأخر، وعبر سنين هذه المعاناة تنقل الإنسان من طريقة إلى أخرى بحثاً عن علاج يخرجه من هذه المعاناة. وعلى الرغم من أن الإنسان في أحيان كثيرة قد يخرج عن جادة الصواب، ويضيع وقته في متاهات الضلال والانحراف، فالذي يتخذ من رسالات السماء طريقاً للشفاء من أمراض الأبدان والأنفس، ويتبع سبيل الهدى، ويتخذ من الأسباب الشرعية الموجبة للشفاء، باستخدام المنهج الرباني هو الأكثر صحة في نفسه وعقله.

إن الإسلام قد نبذ خطاب الكراهية، واعتبره من الأخلاق الذميمة المنهي عنها، لقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[١]، وقال تعالى:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ

[9] – شبار، سعيد، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، مكتبة ابن خلدون، بيروت،٢٠٠٧م، ط١ ص٢٩٨.

[١] – النساء:١٩.

لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[١] فالكراهية خِلاف الرِّضا والمحبَّة، يقال: كَرِهْتُ الشَّيء أَكْرَهُه كَرَاهَةً وكَرَاهِيةً، فهو شيءٌ كَرِيهٌ ومَكْرُوهٌ. والكُرْهُ الاسم. ويقال: بل الكُرْهُ: المشَقَّة، والكَرْهُ: أن تُكَلَّف الشَّيء فتعمله كارهًا. ويقال: مِن الكُرْه الكَرَاهِيَة والكَرَاهِيَّة وأكْرَهتُه على كذا: حملته عليه كَرْهًا، وقال تعالى :﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[٢] قال الطبري:" إنما يريد لكم الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في شربكم الخمر ومياسرتكم بالقداح، ليعادي بعضكم بعضاً، ويبغض بعضكم إلى بعض، فيشتت أمركم بعد تأليف الله بينكم بالإيمان..."[٣].
أما في السنة قال النَّبيَّ ﷺ:" دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبَغْضَاء، هي الحالقة، لا أقول تحلق الشَّعر، ولكن تحلق الدِّين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنَّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا أفلا أُنبِّئكم بما يثبِّت ذلك لكم؟ أفشوا السَّلام بينكم"[٤]وعن النَّبي ﷺ قال" إيَّاكم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذب الحديث، ولا تحسَّسوا، ولا تجسَّسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا"[٥]قال السعدي على المؤمنين أن يكونوا متحابِّين، متصافِّين غير متباغضين ولا متعادين، يسعون جميعهم لمصالحهم الكليَّة التي بها قوام دينهم ودنياهم، لا يتكبَّر شريف على وضيع، ولا يحتقر أحدٌ منهم أحداً. هكذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم مِن التَّنافس في الدُّنيا؛ لأنَّها أساس الآفات وأصل الفتن، فالفتنة أشد من القتل، بل أنه سبب من أسباب الفرقة والشتات، والانقسام بين الناس.

فالناظر إلى مصادر الإسلام، يرى بكل وضوح وجلاء أن كثيراً من الأحكام تدعو إلى إزالة معوقات التواصل بين الأفراد والجماعات، لأن الإسلام لم يأتِ لهدمِ الإنسانية، وإنما جاء لإزالة الحواجز التي يمكن أن تفصل الإنسان عن أخيه الأخر، ونبذ العصبيات والكبر والغرور والحقد والحسد وسوء الظن... وغيرها من الصفات السيئة التي نهى عنها، وأمر بالقضاء عليها، واجتثاثها من جذورها، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". فالمجتمع الذي لا أخلاق له، والذي يفصل بين أبنائه بالتمييز والتفاضل، ولا يثق المرء بأخيه، ولا يقوم على قاعدة الحب والإخلاص والصفاء، لا يمكن أن يرتقي إلى مصاف الحضارة الإنسانية. فالذين يستخدمون قنوات التواصل الاجتماعي عليهم أن يدركوا أنَّ من أهم قواعد الإسلام المحبة والتواصل والتعاون والإخاء والتكافل، ونفي في تعاليمه كل الحواجز النفسية والاجتماعية التي لا فائدة لها، قال تعالى:{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[٦] وقال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ

[١] – البقرة:٢١٦.
[١] المائدة:٩١.
[١] – الطبري، جامع البيان في تأويل أي القرآن، دار العلم، بيروت، ١٩٨٧م، ط٢ص٣٥٦.
[١] – رواه الترمذي وأحمد، وصححه الألباني في سنن الترمذي، حديث رقم:٢٥١٠.
[١] – رواه البخاري: حديث رقم: ٦٠٦٦، ومسلم: حديث رقم:٢٥٦٣.
[١] – سورة آل عمران:١٠٣.

اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[١] ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إن اشتكى منه عضو تداعت سائر الأعضاء بالسهر والحمى"[١]

المطلب الرابع: خطاب الكراهية في ميزان القانون الدولي:

أرسى القانون الدولي لحقوق الإنسان مبادئ راسخة تكفل حرية الرأي والتعبير، بوصفها من الحقوق الأساسية التي لا يجوز الانتقاص منها. غير أن بعض الأفراد أساءوا استغلال هذه الحرية بما يمس كرامة الإنسان وينال من قيمته الإنسانية، الأمر الذي أفضى إلى ظهور ممارسات وخطابات تتضمن الإساءة والتحريض والكراهية، وتتعارض مع المبادئ التي دعت إليها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية.

ومن هذا المنطلق، يقع على عاتق الحكومات مسؤولية الحد من هذه التعبيرات والخطابات، حتى لا تتحول إلى وسائل لإثارة النزاعات وتقويض الكرامة الإنسانية. فالخطابات السياسية، على سبيل المثال، كثيرًا ما تُصنِّف الأفراد، وتنتقص من مكانتهم الاجتماعية، وتجردهم من إنسانيتهم على أساس العِرق أو الأصل الإثني أو الانتماء. ومن ثم، برزت الدعوات الدولية إلى وضع حد لاستخدام الانتماءات العرقية وسيلةً لإثارة الخوف، أو كسب الأصوات الانتخابية، أو تحقيق المكاسب السياسية، أو التغطية على مظاهر الظلم.

كما أن من يتمتع بالنفوذ والسلطة يتحمل مسؤولية أخلاقية وقانونية في الحد من مظاهر العنصرية والتعصب والتطرف، لا في تأجيجها أو تشجيعها. ويقع على الحكومات، وزعماء الإدارات الأهلية، ومؤسسات المجتمع، التعامل مع قضايا الحقوق والحريات بجدية؛ منعًا لوقوع المآسي التي تؤدي إلى إثارة الكراهية بين أفراد المجتمع، على اختلاف أعراقهم وألوانهم وألسنتهم، وضمان تمتع جميع المواطنين بحقوق المواطنة وما يترتب عليها من حقوق وواجبات، دون تمييز.

وفي هذا السياق، أنشأت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، في أبريل/نيسان ٢٠٠٢م، فريقًا معنيًا بمتابعة قضايا العنصرية، وذلك في أعقاب المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية الذي عُقد في مدينة ديربان عام ٢٠٠١م. ويتألف هذا الفريق من خمسة خبراء مستقلين، ويُعد من أبرز آليات الخبراء المستقلين في منظومة الأمم المتحدة، حيث تتمثل مهامه الرئيسة في الاستقصاء، والمراقبة، والرصد.

وعلى الرغم من الجهود الدولية المبذولة في هذا المجال، فإن ضعف تطبيق القوانين المتعلقة بمواجهة خطاب الكراهية أسهم في تعميق الانقسامات بين مكونات المجتمعات المختلفة. ومع تغير موازين القوى في العديد من دول العالم، برزت حالات يُحرِّض فيها بعض الأفراد أو الجماعات على العنف أو يهددون باستخدامه دون أن يخضعوا للمساءلة القانونية أو للعقوبات المستحقة. كما قد تُساء أحيانًا الاستفادة من بعض التشريعات، فتُستخدم وسيلةً لاستهداف الحكومات أو المعارضات لأغراض سياسية أو شخصية، وهو ما تُظهره بعض التجارب المعاصرة، ومنها الحالة السودانية.

[١]- سورة الحجرات:١٣.

[١] - أخرجه البخاري: حديث رقم٦٠١١ ومسلم: حديث رقم ٢٥٨٦.

وبالرغم من الدور المهم الذي يضطلع به مجلس حقوق الإنسان في مكافحة خطاب الكراهية، فإن بعض الأطراف الدولية لا تزال تسعى إلى إضعاف هذه الجهود من خلال تكريس لغة الانقسام والتهميش بين الأقليات العرقية والإثنية والدينية في الخطاب السياسي، بما يسهم في تأجيج العنف والتعصب والتطرف. وقد أسهمت وسائل الاتصال المختلفة في تسهيل انتشار هذه الخطابات بين المجتمعات والبيئات المتعددة، ويُعد السودان أحد النماذج التي تجلت فيها آثار هذه الظاهرة بصورة واضحة.

المطلب الخامس: آثار خطاب الكراهية على المجتمع السوداني وكيفية مواجهته:

تشهد الساحة السودانية في الوقت الراهن تحولات تثير كثيرًا من القلق، في ظل تنامي مظاهر خطاب الكراهية وتراجع الخطاب الداعي إلى التآلف والتسامح والتعايش. فعلى الرغم من أن التعاليم الدينية تحث على التعارف والتعاون بين أفراد المجتمع، فإن بعض الممارسات الراهنة تعكس توظيفًا غير مسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، بما يسهم في تأجيج الخلافات وإثارة النعرات بين مكونات المجتمع.

ومن ثم، فإن تجاوز هذه الأزمة يقتضي استحضار المسؤولية الأخلاقية والوطنية، والابتعاد عن خطاب التفاضل والإقصاء، وترسيخ قيم الأخوة والتعايش. وفي هذا السياق، يقول الله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

ولئن كان لكل فرد الحق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بما لا يخالف القوانين والضوابط الأخلاقية، فإن ما تشهده هذه المنصات، ولا سيما في أوقات الأزمات، يكشف عن انتشار محتوى يتضمن صورًا وتعليقات تدعو إلى الكراهية والتحريض، وهو ما يمثل خطرًا حقيقيًا على تماسك المجتمع. كما أسهم غياب الضوابط القانونية والتشريعية المنظمة لهذه الممارسات الفردية والجماعية في تفاقم آثارها السلبية، الأمر الذي أدى إلى تصدع العلاقات بين مكونات المجتمع السوداني، الذي عُرف تاريخيًا بالسلم الاجتماعي والتعايش.

ومن أبرز الآثار المترتبة على انتشار خطاب الكراهية ما يأتي:

- تفشي ثقافة الافتراء والتمييز بين مكونات المجتمع السوداني.
- ترسيخ مشاعر الحقد والكراهية بين المجموعات القبلية والإثنية.
- انتشار المشكلات الاجتماعية، مثل العنف، والتنمر، والشائعات المغرضة، بما يهدد تماسك المجتمع واستقراره.
- تراجع الشعور بالأمن والأمان، وانتشار ثقافة الثأر والانتقام، الأمر الذي أدى إلى شعور بعض الأفراد بالتهميش وغياب المساواة في المواطنة، وسعي بعضهم إلى الاعتداء على الآخرين بدوافع مادية أو انتقامية، في حين يعيش آخرون في حالة من القلق المستمر.
- ضعف قيم الألفة والتعاون والتعايش بين أفراد المجتمع.
- تراجع الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع.

- غياب العدالة في الحصول على الحقوق.

كيفية مواجهة خطر خطاب الكراهية

تتحمل وسائل التواصل الاجتماعي مسؤولية كبيرة في توجيه الخطاب العام نحو ترسيخ قيم التسامح والتلاحم المجتمعي، والإسهام في نشر ثقافة المحبة والسلام بين مختلف مكونات المجتمع. ومن هذا المنطلق، ينبغي أن تلتزم الرسائل الإعلامية المتداولة بميثاق الشرف الأخلاقي والمهني، وأن تتجنب نشر الخطابات التي تدعو إلى البغضاء أو الإقصاء أو الكراهية أو التحريض على الفتن.

كما تبرز أهمية الحد من تداول الأخبار الدعائية والمحتويات التي تهدف إلى تأجيج العداوات وإثارة النزاعات، إلى جانب مراقبة المواد الإعلامية التي تسهم في نشر الفكر الإقصائي وإضعاف قيم الأخوة الإنسانية، والعمل على ترشيد الخطاب الإعلامي بما يعزز الأمن والسلم الاجتماعيين.

ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال وضع استراتيجية وطنية شاملة وموحدة وفاعلة لمواجهة الأفكار والخطابات التي تغذي العنصرية والكراهية عبر مختلف المنصات الإعلامية، مع توفير مساحات للحوار البنّاء القائم على الحكمة والموعظة الحسنة، وتعزيز ثقافة الاحترام المتبادل والاعتراف بالآخر.

كذلك ينبغي دعم المؤسسات الإعلامية ببرامج تتسم بالموضوعية والمهنية، وتعكس قيم التنوع والتعددية، بما يضمن تمثيل جميع مكونات المجتمع السوداني، ولا سيما الفئات والمجتمعات المهمشة التي كثيرًا ما تتعرض لخطابات الإقصاء والتمييز.

وأخيرًا، تبرز الحاجة إلى تفعيل الدور الوقائي للقانون من خلال سن التشريعات التي تجرم التمييز وخطاب الكراهية، وتطبيقها تطبيقًا عادلًا وفاعلًا، بما يضمن حماية المجتمع، وتعزيز التعايش السلمي، واحترام الآخر، والحد من جميع أشكال العنصرية والتمييز. فالتنوع داخل المجتمع يمثل قيمة إنسانية وحضارية، وبناء مجتمع متماسك يسوده السلام ليس مجرد طموح أو رغبة، بل هو حق أصيل من حقوق المواطنة والعيش الكريم..

المبحث الرابع : الدراسة الميدانية :

أولاً: البيانات الأساسية لعينة الدراسة

الجدول (١): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٤٤	%٨٨
أنثى	٦	%١٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول أن غالبية أفراد العينة من الذكور، إذ بلغ عددهم **(44)**مستجيبًا بنسبة **(88%)**، في حين بلغ عدد الإناث **(6)**مستجيبات بنسبة **.(12%)**ويشير ذلك إلى ارتفاع نسبة مشاركة الذكور مقارنة بالإناث في هذه الدراسة.

ويرى الباحثون أن هذه النتيجة قد تعكس طبيعة الفئة المستهدفة، التي تضم أكاديميين وموظفين ومستخدمين نشطين لوسائل التواصل الاجتماعي، كما قد تعكس تفاوت معدلات الاستجابة للاستبيانات الإلكترونية داخل المجتمع السوداني. وعليه، ينبغي مراعاة هذا التفاوت عند تفسير النتائج، دون أن يؤثر ذلك في صلاحية الدراسة، ما دامت العينة تمثل الفئة المستهدفة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

الجدول (٢): توزيع أفراد العينة حسب العمر:

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
٢٠–٢٩ سنة	٢	٤%
٣٠–٣٩ سنة	٩	١٨%
٤٠–٤٩ سنة	١٧	٣٤%
٥٠ سنة فأكثر	٢٢	٤٤%
المجموع	٥٠	١٠٠%

تشير النتائج إلى أن الفئة العمرية **(50)سنة فأكثر** (جاءت في المرتبة الأولى بنسبة **(44%)**، تلتها الفئة العمرية **(49–40)سنة** (بنسبة **(34%)**، ثم الفئة العمرية **39–30)سنة** (بنسبة **(18%)**، في حين جاءت الفئة العمرية **(29–20)سنة** (في المرتبة الأخيرة بنسبة **.(4%)**

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن ارتفاع نسبة المشاركين من الفئات العمرية الأكبر يمنح الدراسة بُعدًا مهمًا؛ إذ تمتلك هذه الفئات خبرةً أطول في متابعة التحولات الاجتماعية والإعلامية، مما يعزز قدرتها على تقييم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية، وتقدير فاعلية الآليات المعتمدة للحد منه.

الجدول (٣): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
دبلوم	٢	٤%
بكالوريوس	٩	١٨%

دراسات عليا	٣٩	%٧٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

تشير النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة من حملة الدراسات العليا، إذ بلغت نسبتهم **(78%)**، يليهم حملة درجة البكالوريوس بنسبة **(18%)**، ثم حملة الدبلوم بنسبة .**(4%)**

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن ارتفاع المستوى التعليمي للمبحوثين يعزز موثوقية الاستجابات؛ إذ يُتوقع أن يتمتع أفراد هذه الفئة بقدر أكبر من الوعي والمعرفة، بما يمكنهم من فهم مفهوم خطاب الكراهية والتمييز بينه وبين حرية التعبير، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على دقة النتائج وموضوعية تفسيرها

الجدول (٤): توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
أكاديمي	٣١	%٦٢
موظف حكومي	٩	%١٨
موظف قطاع خاص	٥	%١٠
عمل حر	٤	%٨
طالب	١	%٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

تشير النتائج إلى أن الأكاديميين يمثلون النسبة الأكبر من أفراد العينة، إذ بلغت نسبتهم **(62%)**، يليهم الموظفون الحكوميون بنسبة **(18%)**، ثم موظفو القطاع الخاص بنسبة **(10%)**، وأصحاب الأعمال الحرة بنسبة **(8%)**، وأخيرًا الطلاب بنسبة .**(2%)**

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن ارتفاع نسبة الأكاديميين بين أفراد العينة يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة؛ نظرًا لما يتمتعون به من خبرة علمية ومعرفية في تحليل القضايا الاجتماعية والإعلامية، الأمر الذي يسهم في تقديم تقييم أكثر عمقًا وموضوعية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة خطاب الكراهية.

الجدول (٥): توزيع أفراد العينة حسب سنوات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

سنوات الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
من ثلاث إلى خمس سنوات	١	%٢
أكثر من خمس سنوات	٤٩	%٩٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن غالبية أفراد العينة يتمتعون بخبرة طويلة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، إذ بلغت نسبة من يستخدمونها منذ أكثر من خمس سنوات **(98%)**، في حين بلغت نسبة من تقل مدة استخدامهم عن ذلك **(2%)**.

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن هذه النتيجة تعزز القوة التفسيرية للدراسة؛ إذ إن امتلاك معظم أفراد العينة خبرةً طويلة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يُمكّنهم من متابعة تطور خطاب الكراهية عبر المنصات الرقمية، ورصد أنماط انتشاره، وتقييم فاعلية الآليات والإجراءات المتبعة للحد منه بصورة أكثر دقة وموضوعية.

الجدول (٦): توزيع أفراد العينة حسب متوسط الاستخدام اليومي

متوسط الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
من ساعة إلى ثلاث ساعات	٢٥	%٥٠
من ثلاث إلى خمس ساعات	١٣	%٢٦
أكثر من خمس ساعات	١٢	%٢٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

تشير النتائج إلى أن نصف أفراد العينة **(50%)**يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لمدة تتراوح بين ساعة وثلاث ساعات يوميًا، في حين يستخدمها **(26%)**لمدة تتراوح بين ثلاث وخمس ساعات يوميًا، بينما يستخدمها **(24%)**لأكثر من خمس ساعات يوميًا.

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن كثافة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي تعكس ارتفاع مستوى تفاعل أفراد العينة مع المحتوى المتداول عبر هذه المنصات، الأمر الذي يجعل تقييمهم لظاهرة خطاب الكراهية وآليات الحد منها قائمًا على خبرة عملية ومباشرة، ويعزز من موثوقية آرائهم في تقويم فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهتها.

الجدول (٧): توزيع أفراد العينة حسب المنصة الأكثر استخداماً

المنصة	التكرار	النسبة المئوية
واتساب	٣٠	%٦٠
فيسبوك	١٥	%٣٠
تيك توك	٢	%٤
تيليغرام	٢	%٤
إكس (تويتر سابقاً)	١	%٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتضح من النتائج أن تطبيق **واتساب** يحتل المرتبة الأولى بين أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا لدى أفراد العينة بنسبة **(60%)**، يليه **فيسبوك** بنسبة **(30%)**، في حين جاءت بقية المنصات بنسب محدودة.

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن تصدر تطبيق **واتساب** يعكس طبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في السودان، حيث يعتمد عليه المستخدمون بصورة واسعة في التواصل وتبادل الأخبار والمحتوى. ومن ثم، يُعد من المنصات المؤثرة في تشكيل اتجاهات المستخدمين، سواء في انتشار خطاب الكراهية أو في الحد منه، وذلك تبعًا لطبيعة المحتوى المتداول، ومستوى الوعي الرقمي لدى المستخدمين، ومدى التزامهم بالاستخدام المسؤول لهذه المنصات.

أسئلة الاستبيان :

ثانياً: تحليل المحور الأول:

مستوى إدراك مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لمفهوم خطاب الكراهية:

الجدول (٨): أستطيع التمييز بين حرية التعبير والنقد الموضوعي من جهة، وخطاب الكراهية من جهة أخرى.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٦	%٧٢

أوافق	١٣	%٢٦
محايد	٠	%٠
لا أوافق	١	%٢
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول:

توضح النتائج أن غالبية أفراد العينة يمتلكون قدرة على التمييز بين حرية التعبير وخطاب الكراهية، إذ بلغت نسبة الموافقين بشدة **(72%)**، تلتها نسبة الموافقين **(26%)**، في حين لم تتجاوز نسبة غير الموافقين **(2%)**.ويشير ذلك إلى ارتفاع مستوى الوعي لدى أفراد العينة بالمفاهيم الأساسية المرتبطة بخطاب الكراهية.

تفسير النتائج

يرى الباحثون أن التمييز بين حرية التعبير وخطاب الكراهية يمثل أحد المرتكزات الأساسية لمواجهة المحتوى الضار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأن ارتفاع نسبة الموافقة يعكس مستوى جيدًا من الوعي القانوني والمجتمعي، بما يسهم في الحد من إساءة استخدام حرية التعبير للإضرار بالأفراد أو الجماعات.

الجدول (9): أرى أن خطاب الكراهية يمثل تهديداً للتماسك الاجتماعي في المجتمع السوداني.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٤١	%٨٢
أوافق	٨	%١٦
محايد	١	%٢
لا أوافق	٠	%٠
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن الغالبية العظمى من أفراد العينة، بنسبة بلغت **(98%)**، يرون أن خطاب الكراهية يشكل تهديدًا مباشرًا للتماسك الاجتماعي في السودان، وهو ما يعكس إدراكًا مرتفعًا لآثاره السلبية في الأمن المجتمعي والاستقرار.

تفسير النتائج

يرى الباحثون أن هذه النتيجة تؤكد أن خطاب الكراهية لم يعد مجرد ظاهرة إعلامية، بل أصبح قضية مجتمعية تؤثر في الوحدة الوطنية والتعايش السلمي، ولا سيما في المجتمعات التي تتسم بالتنوع الثقافي والديني والقبلي. ومن ثم، فإن تعزيز الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب نشر الوعي الرقمي، يمثلان ضرورة للحد من انتشار هذا الخطاب وآثاره السلبية.

خلاصة المحور الأول

تكشف نتائج المحور الأول عن ارتفاع مستوى إدراك أفراد العينة لمفهوم خطاب الكراهية وأشكاله المختلفة، إذ تراوحت نسبة الموافقة الكلية على عبارات هذا المحور بين **(92%)**و (٩٨%). ويرى الباحثون أن هذه النتائج تعكس مستوى مرتفعًا من الوعي بطبيعة خطاب الكراهية وآثاره في المجتمع السوداني، وهو ما يمثل مؤشرًا إيجابيًا يمكن البناء عليه عند إعداد البرامج التوعوية، ووضع التشريعات، وصياغة السياسات الرامية إلى الحد من انتشار خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: تحليل المحور الثاني:

واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية

الجدول (١٠): تنتشر عبارات الكراهية بصورة ملحوظة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في السودان.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٥	%٧٠
أوافق	١٣	%٢٦
محايد	٢	%٤
لا أوافق	٠	%٠
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول:

تشير النتائج إلى أن **(96%)**من أفراد العينة يقرون بانتشار عبارات الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في السودان، مما يدل على أن هذه الظاهرة أصبحت ملموسة لدى غالبية المستخدمين.

تفسير النتائج

يرى الباحثون أن هذه النتيجة تعكس تنامي المحتوى السلبي في البيئة الرقمية، ولا سيما خلال الأزمات والأحداث السياسية والاجتماعية، الأمر الذي يستدعي تعزيز الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، وتفعيل الأدوار الرقابية للمؤسسات المعنية، إلى جانب رفع مستوى الوعي المجتمعي بمخاطر خطاب الكراهية وآثاره.

تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه الدكتور النور عبد الله جادين، أستاذ الإعلام المشارك بكلية الإعلام وعميد كلية الإعلام بجامعة المشرق، الذي يرى أن من أبرز العوامل المؤدية إلى انتشار خطاب الكراهية ضعف الوعي الديني، وتصاعد التعصب القبلي والطائفي والعنصري والجهوي، فضلًا عن ضعف النظام التعليمي والتربية الوطنية، وقصور الإدارة السياسية والاجتماعية، إضافة إلى ضعف القوانين الرادعة، وهو ما أسهم في تعميق الانقسامات المجتمعية وتفاقم الظاهرة، ولا سيما في ظل الحرب وما صاحبها من تفكك اجتماعي، فضلًا عن ضعف التشريعات الإعلامية المنظمة لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي (مقابلة شخصية مع الدكتور النور عبد الله جادين، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

الجدول (١١): تساهم سرعة تداول المحتوى في انتشار خطاب الكراهية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٤	%٦٨
أوافق	١٤	%٢٨
محايد	٢	%٤
لا أوافق	٠	%٠
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول:

يتضح من النتائج أن **(96%)**من أفراد العينة يرون أن سرعة تداول المنشورات والمقاطع المصورة تسهم بصورة مباشرة في انتشار خطاب الكراهية قبل التحقق من صحة المعلومات المتداولة.

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن خاصية الانتشار السريع للمحتوى تُعد من أبرز التحديات التي تواجه جهود الحد من خطاب الكراهية؛ إذ تتيح تداول الرسائل التحريضية وانتشارها على نطاق واسع خلال فترة زمنية قصيرة، الأمر الذي يزيد من صعوبة احتواء هذا المحتوى والحد من آثاره بعد انتشاره

خلاصة المحور الثاني:

تؤكد نتائج هذا المحور أن أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت بيئة مواتية لانتشار خطاب الكراهية، وأن سرعة تداول المحتوى، والحسابات الوهمية، والأزمات السياسية والاجتماعية، وآليات عمل خوارزميات المنصات الرقمية، جميعها عوامل تسهم في تعزيز انتشار هذا الخطاب.

ويرى الباحثون أن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب تكامل الجهود التقنية والقانونية والمؤسسية والمجتمعية، بما يسهم في الحد من مخاطرها، وتعزيز بيئة رقمية أكثر أمنًا ومسؤولية.

وتتفق هذه النتائج مع ما أفاد به الدكتور أحمد محمد أحمد صافي الدين أستاذ الاعلام المشارك بكلية الاعلام وعميد عمادة شئون المكتبات بجامعة القران الكريم و العلوم الانسانية الذي أوضح – في مقابلة علمية أجراها الباحثون – أن السودان يشهد تناميًا ملحوظًا في انتشار خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويُعزى ذلك، بدرجة كبيرة، إلى إخفاق النخبة الحاكمة في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى تصاعد حالة الاحتقان والاستقطاب داخل المجتمع. وأضاف أن الحرب أسهمت في زيادة حدة هذا الخطاب، حيث أصبحت منصات التواصل الاجتماعي متنفسًا للتعبير عن الانقسامات والصراعات، مما أدى إلى اتساع دائرة الخطابات التحريضية والكراهية. كما أشار إلى تراجع حضور الخطاب العقلاني والموضوعي على المستويات الرسمية والمجتمعية والإعلامية، وهو ما أفسح المجال أمام تصاعد الخطابات المتطرفة. وأكد أن معالجة هذه الظاهرة تستوجب تعزيز وحدة الصف الوطني، وترسيخ قيم التسامح والتعايش، والتعامل مع تداعيات الأزمة بروح من الحكمة والتعقل، بما يسهم في الحد من الانقسامات المجتمعية وآثارها مستقبلًا (مقابلة علمية مع الدكتور أحمد محمد أحمد صافي الدين، ٢٠ ، اغسطس، ٢٠٢٦).

خلاصة المحور الثاني:

تؤكد نتائج هذا المحور أن أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت بيئة مواتية لانتشار خطاب الكراهية، وأن سرعة تداول المحتوى، والحسابات الوهمية، والأزمات السياسية والاجتماعية، وآليات عمل خوارزميات المنصات الرقمية، جميعها عوامل تسهم في تعزيز انتشار هذا الخطاب.

ويرى الباحثون أن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب تكامل الجهود التقنية، والقانونية، والمؤسسية، والمجتمعية، بما يسهم في الحد من مخاطرها، وتعزيز بيئة رقمية أكثر أمنًا ومسؤولية.

وتتسق هذه النتائج مع ما أفاد به الدكتور أحمد محمد أحمد صافي الدين، الذي يرى أن السودان يشهد تناميًا ملحوظًا في انتشار خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويُعزى ذلك، بدرجة كبيرة، إلى إخفاق

النخبة الحاكمة في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بما يضمن للمواطنين الأمن والرفاهية. وأضاف أن الحرب الدائرة في البلاد أسهمت في تصاعد حدة هذا الخطاب، إذ أصبحت منصات التواصل الاجتماعي متنفسًا للتعبير عن مشاعر الاحتقان والاستقطاب التي تعيشها الأطراف المختلفة، الأمر الذي أدى إلى اتساع دائرة الخطابات التحريضية والكراهية.

وأشار كذلك إلى تراجع حضور الخطاب العقلاني والموضوعي على المستويات الرسمية والمجتمعية والإعلامية، مما أفسح المجال أمام تصاعد الخطابات المتطرفة وتعزيزها. وأكد أن معالجة هذا الواقع تستوجب العمل على تعزيز وحدة الصف الوطني، وترسيخ قيم التسامح والتعايش، والتعامل مع تداعيات الأزمة بروح من الحكمة والتعقل، بما يسهم في تجاوز آثارها الكارثية، والحد من تفاقم الانقسامات المجتمعية مستقبلًا (صافي الدين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

رابعاً: تحليل المحور الثالث:

الجدول (١٢): حملات التوعية الرقمية تقلل من انتشار خطاب الكراهية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٣	%٦٦
أوافق	١٥	%٣٠
محايد	١	%٢
لا أوافق	١	%٢
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول:

أظهرت النتائج أن **(96%)**من أفراد العينة يؤكدون فاعلية حملات التوعية الرقمية في الحد من انتشار خطاب الكراهية، مما يعكس إدراكًا واسعًا لأهمية التوعية الرقمية في مواجهة هذه الظاهرة.

تفسير النتائج

يرى الباحثون أن نشر المحتوى التوعوي بصورة مستمرة يسهم في رفع مستوى الوعي المجتمعي، وتعزيز الثقافة الرقمية، وتشجيع المستخدمين على تبني سلوك رقمي مسؤول، بما يحد من تداول المحتوى المحرض على الكراهية، ويعزز قيم الاحترام والتسامح في البيئة الرقمية.

الجدول (١٣): الإبلاغ عن المحتوى المسيء يساعد في الحد من خطاب الكراهية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٤	%٦٨
أوافق	١٤	%٢٨
محايد	١	%٢
لا أوافق	١	%٢
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

توضح النتائج أن **(96%)**من أفراد العينة يرون أن استخدام خاصية الإبلاغ عن المحتوى المسيء يُعد من الوسائل المهمة للحد من خطاب الكراهية.

تفسير النتائج

يرى الباحثون أن تفعيل أدوات الإبلاغ والمتابعة داخل منصات التواصل الاجتماعي يسهم في سرعة اكتشاف المحتوى المخالف واتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنه، مما يقلل من فرص إعادة تداوله بين المستخدمين، ويعزز فاعلية الجهود الرامية إلى الحد من انتشار خطاب الكراهية

خامساً: تحليل المحور الرابع:

دور المؤسسات الحكومية ومنصات التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية

الجدول (١٤): تقوم الجهات الحكومية بدور فعال في مكافحة خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	١٨	%٣٦
أوافق	١٩	%٣٨
محايد	٨	%١٦
لا أوافق	٤	%٨

لا أوافق بشدة	١	%٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن هذه النتيجة تشير إلى وجود جهود تبذلها الجهات الحكومية في مجال مكافحة خطاب الكراهية، إلا أن فاعلية هذه الجهود لا تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير، وذلك من خلال تحديث الأطر التشريعية، وتعزيز آليات الرصد والمتابعة الرقمية، وتوسيع برامج التوعية المجتمعية، بما يسهم في الحد من انتشار خطاب الكراهية عبر المنصات الرقمية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه الدكتور النور عبد الله جادين، الذي يرى أن تعزيز دور المؤسسات الإعلامية، والمؤسسات التعليمية، ومنظمات المجتمع المدني، ومنصات التواصل الاجتماعي في بناء بيئة رقمية أكثر قدرة على الحد من خطاب الكراهية يتطلب تبني استراتيجية قومية للإعلام، وإنشاء مجلس قومي لإدارة التنوع يتولى الإشراف على تعزيز التماسك المجتمعي، وحماية المجتمع من عوامل التفكك والاستقطاب، فضلًا عن تحقيق التوازن بين الحريات الفردية والإعلامية من جهة، والحفاظ على أمن المجتمع وحماية المعلومات ذات الأهمية الاستراتيجية من جهة أخرى، بما يسهم في الحد من انتشار خطاب الكراهية وتعزيز الاستقرار المجتمعي (جادين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

الجدول (١٥): توجد حاجة إلى تشريعات أكثر صرامة لمواجهة خطاب الكراهية الإلكتروني.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٢	%٦٤
أوافق	١٥	%٣٠
محايد	٢	%٤
لا أوافق	١	%٢
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول:

أظهرت النتائج أن **(94%)**من أفراد العينة يؤيدون سن تشريعات أكثر صرامة لمواجهة خطاب الكراهية عبر الإنترنت، مما يعكس إدراكًا واسعًا لأهمية الإطار التشريعي في الحد من هذه الظاهرة.

تفسير النتائج:

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن تطوير التشريعات الوطنية، مع مراعاة المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، يمثل أحد أهم المرتكزات القانونية للحد من خطاب الكراهية، وتعزيز الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، بما يحقق التوازن بين حماية حرية التعبير والحد من إساءة استخدامها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه الدكتور أحمد محمد أحمد صافي الدين، الذي يرى أن وسائل التواصل الاجتماعي، في حد ذاتها، لا تمتلك القدرة الكافية على الحد من خطاب الكراهية، إذ إنها ليست أداة مستقلة عن الواقع، وإنما تمثل انعكاسًا مباشرًا للتحولات والأزمات التي يشهدها المجتمع. ويعزى تصاعد العنف اللفظي والخطاب الإعلامي الراهن إلى الانقسامات الحادة بين المكونات الاجتماعية، الأمر الذي يجعل معالجة هذه الظاهرة مرتبطة، في المقام الأول، بمعالجة أسبابها الجذرية. ومن هذا المنطلق، فإن تحقيق مصالحة اجتماعية شاملة يُعد المدخل الرئيس للحد من خطاب الكراهية، بما ينعكس إيجابًا على الخطاب الإعلامي بوجه عام، وعلى المحتوى المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص.

وأضاف أن تحقيق نتائج فاعلة في مجال ترشيد خطاب الكراهية والحد منه لا يزال يمثل تحديًا كبيرًا في ظل عدم استفادة المكونات الاجتماعية ومؤسسات الدولة، بالقدر الكافي، من الدروس التي أفرزتها الحرب. ويُضاف إلى ذلك تأثير التدخلات الخارجية التي تسهم في تعقيد المشهد وتأجيج الصراعات، مستفيدةً من هشاشة الأوضاع الداخلية، وهو ما يحد من فاعلية الجهود الرامية إلى احتواء خطاب الكراهية والحد من انتشاره (صافي الدين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن تطوير التشريعات الوطنية، مع مراعاة المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، يمثل أحد أهم المرتكزات القانونية للحد من خطاب الكراهية، وتعزيز الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، بما يحقق التوازن بين حماية حرية التعبير والحد من إساءة استخدامها.

وفي هذا الإطار، يرى الدكتور **أحمد محمد أحمد صافي الدين** أن وسائل التواصل الاجتماعي، في حد ذاتها، لا تمتلك القدرة الكافية على الحد من خطاب الكراهية، إذ إنها ليست أداة مستقلة عن الواقع، وإنما تمثل انعكاسًا مباشرًا للتحولات والأزمات التي يشهدها المجتمع. ويعزى تصاعد العنف اللفظي والخطاب الإعلامي الراهن إلى الانقسامات الحادة بين المكونات الاجتماعية، الأمر الذي يجعل معالجة هذه الظاهرة مرتبطة، في المقام الأول، بمعالجة أسبابها الجذرية. ومن هذا المنطلق، فإن تحقيق مصالحة اجتماعية شاملة يُعد المدخل الرئيس للحد من خطاب الكراهية، بما ينعكس إيجابًا على الخطاب الإعلامي بوجه عام، وعلى المحتوى المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص.

وأضاف أن تحقيق نتائج فاعلة في مجال ترشيد خطاب الكراهية والحد منه لا يزال يمثل تحديًا كبيرًا في ظل عدم استفادة المكونات الاجتماعية ومؤسسات الدولة، بالقدر الكافي، من الدروس التي أفرزتها الحرب. ويُضاف إلى ذلك تأثير التدخلات الخارجية التي تسهم في تعقيد المشهد وتأجيج الصراعات، مستفيدةً من هشاشة الأوضاع الداخلية، وهو ما يحد من فاعلية الجهود الرامية إلى احتواء خطاب الكراهية والحد من انتشاره (صافي الدين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

سادساً: تحليل المحور الخامس:

التحديات التي تواجه الحد من خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

الجدول (١٦): ضعف الوعي الرقمي يسهم في انتشار خطاب الكراهية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٣	%٦٦
أوافق	١٥	%٣٠
محايد	١	%٢
لا أوافق	١	%٢
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول

أظهرت النتائج أن **(96%)**من أفراد العينة يرون أن ضعف الوعي الرقمي يُعد من أبرز أسباب انتشار خطاب الكراهية.

تفسير النتائج

يرى الباحثون أن رفع مستوى الثقافة الرقمية يمثل أحد أهم الإجراءات الوقائية للحد من انتشار خطاب الكراهية؛ إذ يسهم في تعزيز قدرة المستخدمين على التحقق من صحة المعلومات، والتمييز بين المحتوى الموثوق والمحتوى المضلل، وتجنب نشر المحتوى المسيء أو إعادة تداوله.

الجدول (١٧): صعوبة مراقبة جميع المحتويات المنشورة تمثل تحدياً أمام مكافحة خطاب الكراهية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣١	%٦٢
أوافق	١٧	%٣٤
محايد	١	%٢
لا أوافق	١	%٢
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول

تشير النتائج إلى أن **(96%)**من أفراد العينة يعتقدون أن الحجم الكبير للمحتوى المنشور يجعل عملية الرقابة الشاملة أمرًا بالغ الصعوبة.

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن التوسع المستمر في استخدام المنصات الرقمية، وما يصاحبه من تدفق هائل للمحتوى، يتطلب توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى جانب الرقابة البشرية، بما يسهم في تعزيز كفاءة رصد المحتوى المحرض على الكراهية والحد من انتشاره، مع مراعاة الضوابط القانونية والأخلاقية المنظمة لذلك.

خلاصة المحور الخامس:

تشير نتائج هذا المحور إلى أن أبرز التحديات التي تواجه الحد من خطاب الكراهية تتمثل في ضعف الوعي الرقمي، وصعوبة مراقبة الكم الهائل من المحتوى المنشور، وانتشار الحسابات الوهمية، وضعف التعاون الدولي، فضلًا عن التحدي المتمثل في تحقيق التوازن بين مكافحة خطاب الكراهية وصون حرية التعبير.

ويرى الباحثون أن مواجهة هذه التحديات تتطلب تبني نهج متكامل يجمع بين تطوير التشريعات، وتوظيف التقنيات الحديثة، وتعزيز برامج التوعية الرقمية، وتفعيل التعاون المؤسسي والدولي، بما يسهم في بناء بيئة رقمية أكثر أمنًا ومسؤولية.

وتتسق هذه النتائج مع ما أشار إليه الدكتور أحمد محمد أحمد صافي الدين، الذي يرى أن الجهود الرامية إلى الحد من خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في السودان تواجه تحديات قانونية وتقنية ومجتمعية ومؤسسية متداخلة، ترتبط بسياق محلي وإقليمي ودولي معقد. فمن منظور أوسع، يشهد العالم صراعات أيديولوجية متزايدة، وتعارضًا في المصالح، إلى جانب تنامي مظاهر الاستعلاء والهيمنة بين القوى الفاعلة على الساحة الدولية، الأمر الذي أسهم في تحول بعض المنظمات والمؤسسات إلى أطراف في حالة الاستقطاب،

وانعكس على انتشار خطاب الكراهية وتعزيز مظاهر التحيز تجاه الآخر. كما أشار إلى أن تداخل التحديات القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية في السودان يجعل الحد من خطاب الكراهية مهمة بالغة التعقيد، ويؤدي إلى إضعاف فاعلية المبادرات والإجراءات الرامية إلى معالجته، فضلًا عن استمرار الخطابات القائمة على الكراهية والتحيز، وما يترتب عليها من تعميق للانقسامات المجتمعية وتأجيج للصراعات، بما ينعكس سلبًا على السلم الاجتماعي ويطيل أمد النزاعات (صافي الدين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

كما يؤكد الدكتور النور عبد الله جادين أن من أبرز التحديات التي تحد من قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على الحد من خطاب الكراهية في السودان ضعف الأطر القانونية، وميل بعض الناشطين إلى السعي وراء الشهرة والانتشار على حساب نشر الحقيقة، إلى جانب الطبيعة العالمية لمنصات التواصل الاجتماعي وارتباطها، في كثير من الأحيان، بسياسات ومصالح دول وجهات خارجية. ويضيف أن ضعف العقوبات الرادعة وسرعة تطبيق قانون جرائم المعلوماتية، فضلًا عن غياب الدور الفاعل لمؤسسات المجتمع المدني التربوية في حماية المجتمع، تعد جميعها من العوامل التي تحد من فاعلية الجهود المبذولة للحد من خطاب الكراهية (جادين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

خلاصة المحور الخامس:

تشير نتائج هذا المحور إلى أن أبرز التحديات التي تواجه الحد من خطاب الكراهية تتمثل في ضعف الوعي الرقمي، وصعوبة مراقبة الكم الهائل من المحتوى المنشور، وانتشار الحسابات الوهمية، وضعف التعاون الدولي، فضلًا عن التحدي المتمثل في تحقيق التوازن بين مكافحة خطاب الكراهية وصون حرية التعبير.

ويرى الباحثون أن مواجهة هذه التحديات تتطلب تبني نهج متكامل يجمع بين تطوير التشريعات، وتوظيف التقنيات الحديثة، وتعزيز برامج التوعية الرقمية، وتفعيل التعاون المؤسسي والدولي، بما يسهم في بناء بيئة رقمية أكثر أمنًا ومسؤولية.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه الدكتور أحمد محمد أحمد صافي الدين، الذي يرى أن الجهود الرامية إلى الحد من خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في السودان تواجه مجموعة من التحديات القانونية والتقنية والمجتمعية والمؤسسية، ترتبط بسياق محلي وإقليمي ودولي معقد. فمن منظور أوسع، يشهد العالم صراعات أيديولوجية متزايدة، وتعارضًا في المصالح، إلى جانب تنامي مظاهر الاستعلاء والهيمنة بين القوى الفاعلة على الساحة الدولية، الأمر الذي أسهم في تحول بعض المنظمات والمؤسسات إلى أطراف في حالة الاستقطاب، وانعكس على انتشار خطاب الكراهية وتعزيز مظاهر التحيز تجاه الآخر.

وأضاف أن التحديات القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية تتداخل في السياق السوداني، بما يجعل الحد من خطاب الكراهية مهمة بالغة التعقيد. كما تؤدي هذه التحديات إلى إضعاف فاعلية المبادرات والإجراءات الرامية إلى معالجته، وتسهم في استمرار الخطابات القائمة على الكراهية والتحيز، وما يترتب عليها من تعميق للانقسامات المجتمعية وتأجيج للصراعات، بما ينعكس سلبًا على السلم الاجتماعي ويُطيل أمد النزاعات **(صافي الدين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦)**

كما تتفق هذه النتائج مع ما أكده الدكتور **النور عبد الله جادين**، الذي يرى أن من أبرز التحديات التي تحد من قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على الحد من خطاب الكراهية في السودان ضعف الأطر القانونية، وميل بعض الناشطين إلى السعي وراء الشهرة والانتشار على حساب نشر الحقيقة، فضلًا عن الطبيعة العالمية لمنصات التواصل الاجتماعي وارتباطها، في كثير من الأحيان، بسياسات ومصالح دول وجهات خارجية. وأضاف أن ضعف العقوبات الرادعة وسرعة تطبيق قانون جرائم المعلوماتية، إلى جانب محدودية إسهام مؤسسات المجتمع المدني ذات الطابع التربوي في أداء دورها التوعوي، تعد جميعها عوامل تحد من فاعلية الجهود المبذولة للحد من خطاب الكراهية **(جادين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦)**

سابعاً: تحليل المحور السادس:

الآليات المقترحة لتعزيز فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية

الجدول (١٨): تعزيز التوعية الرقمية يسهم في الحد من خطاب الكراهية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٧	%٧٤
أوافق	١١	%٢٢
محايد	١	%٢
لا أوافق	١	%٢
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول

يتضح من النتائج أن **(96%)**من أفراد العينة يرون أن نشر الثقافة الرقمية والتوعية المستمرة يُعد من أهم الوسائل للحد من خطاب الكراهية، وهو ما يعكس إدراكًا مرتفعًا لأهمية التوعية في ترسيخ السلوك الرقمي المسؤول.

تفسير النتائج

يرى الباحثون أن التوعية الرقمية تمثل أحد أهم الإجراءات الوقائية في مواجهة خطاب الكراهية؛ إذ تسهم في ترسيخ قيم الاحترام والتسامح، وتعزيز قدرة المستخدمين على التمييز بين حرية التعبير والمحتوى المحرض على الكراهية، بما ينعكس إيجابًا على جودة التفاعل داخل البيئة الرقمية.

الجدول (١٩): تشجيع الإبلاغ عن المحتوى المسيء يساعد في تقليل انتشار خطاب الكراهية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٤	%٦٨
أوافق	١٤	%٢٨
محايد	١	%٢
لا أوافق	١	%٢
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول:

تشير النتائج إلى أن (٩٦%) من أفراد العينة يرون أن تشجيع المستخدمين على استخدام أدوات الإبلاغ عن المحتوى المسيء يسهم في الحد من انتشار خطاب الكراهية، وهو ما يعكس إدراكًا لأهمية المشاركة المجتمعية في مواجهة هذه الظاهرة.

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن ترسيخ ثقافة الإبلاغ عن المحتوى المخالف يعزز الشراكة بين المستخدمين ومنصات التواصل الاجتماعي، ويسهم في سرعة اكتشاف المحتوى المسيء واتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنه، بما يحد من انتشاره ويعزز سلامة البيئة الرقمية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه الدكتور النور عبد الله جادين، الذي يرى أن تجربة الإعلام التفاعلي ما تزال حديثة نسبيًا، وأن طبيعتها العالمية تجعل إدارة المحتوى الإعلامي وآليات تنظيمه خاضعة لاختلاف المجتمعات في مفهوم حرية الإعلام، وحرية تداول المعلومات، وحق الأفراد في الحصول على المعلومات. وأكد أن تحقيق التوازن بين هذه الحقوق وبين الحفاظ على قيم المجتمع ومعتقداته وتماسكه يتطلب تبني استراتيجية قومية شاملة تنظم إدارة المحتوى الإعلامي، بما يضمن الحد من إساءة استخدام منصات التواصل الاجتماعي، ويعزز دورها في الحد من انتشار خطاب الكراهية (جادين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

الجدول (٢٠): التعاون بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني ووسائل الإعلام يعزز مكافحة خطاب الكراهية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٦	%٧٢
أوافق	١٢	%٢٤
محايد	١	%٢
لا أوافق	١	%٢
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول:

أظهرت النتائج أن **(96%)**من أفراد العينة يؤكدون أهمية الشراكة بين الجهات الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام في مكافحة خطاب الكراهية.

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن مواجهة خطاب الكراهية تمثل مسؤولية مشتركة تتطلب تكامل الأدوار بين المؤسسات الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي، بما يسهم في تطوير استراتيجيات متكاملة للوقاية من هذه الظاهرة والحد من آثارها.

خلاصة المحور السادس:

خلاصة المحور السادس:

تؤكد نتائج هذا المحور اتفاق غالبية أفراد العينة على أن تعزيز التوعية الرقمية، وتطوير المناهج التعليمية، وتشجيع الإبلاغ عن المحتوى المسيء، وبناء الشراكات بين المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني

ووسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، إلى جانب تحديث التشريعات الوطنية، تمثل آليات رئيسة لتعزيز فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية.

ويرى الباحثون أن نجاح هذه الآليات يتطلب تكامل الجهود التوعوية، والتشريعية، والتقنية، والمؤسسية، بما يسهم في بناء بيئة رقمية آمنة تعزز قيم التسامح، وتحترم التنوع، وتحد من انتشار خطاب الكراهية.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه الدكتور أحمد محمد أحمد صافي الدين، الذي يرى أن سياسات إدارة المحتوى، وآليات الإبلاغ، وغيرها من التدابير التي تتبناها شركات التكنولوجيا الكبرى، تسهم بدرجة ملحوظة في الحد من خطاب الكراهية، إلا أن فاعليتها لا تزال محدودة بسبب تعقيد ممارسات إدارة المحتوى، فضلًا عن قدرة بعض المستخدمين على التحايل على هذه السياسات وتجاوزها بوسائل متعددة. ومن ثم، فإن هذه الإجراءات، على الرغم من أهميتها، لا تكفي بمفردها لتحقيق معالجة شاملة لهذه الظاهرة.

وأضاف أن خوارزميات المنصات الرقمية غالبًا ما تمنح أولوية للمحتوى المثير للجدل أو منخفض القيمة، بما يسهم في زيادة انتشاره، في حين لا يحظى المحتوى الرصين والخطاب الداعي إلى العقلانية والاعتدال بالاهتمام والانتشار ذاته، وهو ما يمثل أحد أبرز أوجه القصور التي تحد من قدرة هذه المنصات على الإسهام بفاعلية في الحد من خطاب الكراهية وتعزيز الخطاب المسؤول (صافي الدين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

كما أكد الدكتور النور عبد الله جادين أن تعزيز فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية يتطلب تبني مجموعة من المبادرات والإجراءات، من أبرزها:

1. إعداد استراتيجية قومية للإعلام.
2. إنشاء مجلس قومي لإدارة التنوع.
3. تفعيل القوانين والتشريعات الإعلامية.
4. رفع مستوى الوعي المجتمعي بطبيعة الإعلام الجديد وآثاره (جادين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

ثامناً: تحليل المحور السابع

التقييم العام لفاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية في السودان

الجدول (٢١): أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي بمخاطر خطاب الكراهية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٣٠	%٦٠
أوافق	١٧	%٣٤

محايد	٢	%٤
لا أوافق	١	%٢
لا أوافق بشدة	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

التعليق على الجدول

تشير النتائج إلى أن **(94%)**من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في رفع مستوى الوعي بمخاطر خطاب الكراهية، وهو ما يعكس إدراكًا لدورها في نشر الرسائل التوعوية وتعزيز الوعي المجتمعي بهذه الظاهرة.

تفسير النتائج:

يرى الباحثون أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت أداةً مهمة لنشر الرسائل التوعوية والمبادرات المجتمعية، وأسهمت في تعزيز وعي المستخدمين بمخاطر خطاب الكراهية وآثاره، بما يدعم جهود الوقاية منه، ويشجع على تبني ممارسات رقمية أكثر مسؤولية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه الدكتور **أحمد محمد أحمد صافي الدين**، الذي يرى أن تحقيق تحول حقيقي في الحد من خطاب الكراهية وخفض مستويات التوتر والتحيز تجاه الآخر يتطلب الاهتمام ببناء الإنسان فكريًا ووجدانيًا وأخلاقيًا، من خلال ترسيخ القيم الدينية السمحة، وتعزيز المبادئ الإنسانية التي تدعو إلى التسامح والتعايش وقبول الآخر. ويؤكد أن الاستثمار في بناء الوعي والقيم يمثل أحد المرتكزات الأساسية لمعالجة جذور هذه الظاهرة، بما ينعكس إيجابًا على طبيعة الخطاب المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأضاف أن المبادرات والسياسات الرامية إلى الحد من خطاب الكراهية لن تحقق أهدافها المنشودة ما لم تُصاحبها جهود حقيقية تستهدف تنمية الوعي الإنساني، وترسيخ السلوك القائم على الحوار والاحترام المتبادل، مشيرًا إلى أن بناء الإنسان عقلاً وروحًا وسلوكًا يمثل الأساس الذي تستند إليه جميع المبادرات الرامية إلى الحد من خطاب الكراهية وتعزيز ثقافة التعايش والسلم المجتمعي (صافي الدين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

وفي السياق ذاته، يرى الدكتور النور عبد الله جادين أن فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية لا تنفصل عن طبيعة البيئة التي تعمل فيها، إذ إن هذه المنصات تُعد فضاءً مفتوحًا يعتمد على المحتوى الذي ينتجه المستخدمون، في ظل غياب أطر قانونية واستراتيجية وطنية تنظم عملها بصورة فعالة. وأوضح أن هذه المنصات تعكس، إلى حد كبير، ما يعتري المجتمع من انقسامات ومشكلات، فضلًا عن كونها منصات عالمية يمكن أن تستغلها جهات خارجية لنشر محتوى يخدم أجنداتها ويؤثر سلبًا في استقرار المجتمع، الأمر الذي يستدعي وضع استراتيجية وطنية شاملة لتنظيم عملها وتعزيز دورها في نشر الخطاب المسؤول والحد من خطاب الكراهية (جادين، مقابلة شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦).

نتائج الدراسة:

1. أوضحت الدراسة أن معظم أفراد عينة البحث يمتلكون القدرة على التمييز بين حرية التعبير وخطاب الكراهية، حيث بلغت نسبة الموافقين بشدة **(72%)**، وهو ما يعكس ارتفاع مستوى الوعي بالمفاهيم الأساسية المرتبطة بخطاب الكراهية.
2. بشدة **(92%)**، مما يعكس إدراكًا واضحًا لطبيعة هذا الخطاب وآثاره.
3. بينت الدراسة أن خطاب الكراهية يشكل تهديدًا مباشرًا للتماسك الاجتماعي في السودان، وله تأثيرات سلبية في الأمن المجتمعي والاستقرار، حيث بلغت نسبة الموافقين على ذلك **(98%)**من أفراد عينة البحث.
4. أكدت الدراسة انتشار عبارات خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أظهرت النتائج أن **(96%)**من أفراد عينة البحث يقرون بانتشار هذه الظاهرة في البيئة الرقمية.
5. أظهرت الدراسة أن سرعة تداول المنشورات والمقاطع المصورة تسهم بصورة مباشرة في انتشار خطاب الكراهية قبل التحقق من صحة المعلومات المتداولة، إذ بلغت نسبة الموافقة الكلية **.(96%)**
6. أوضحت الدراسة أن حملات التوعية الرقمية تمثل إحدى الوسائل الفاعلة في الحد من انتشار خطاب الكراهية، حيث بلغت نسبة الموافقة الكلية على ذلك **(96%)**من أفراد عينة البحث.
7. بينت الدراسة أن استخدام خاصية الإبلاغ عن المحتوى المسيء يُعد من الوسائل المهمة للحد من خطاب الكراهية، إذ بلغت نسبة الموافقة الكلية **(96%)**من أفراد عينة البحث.
8. أشارت النتائج إلى أن **(74%)**من أفراد عينة البحث يرون أن الجهات الحكومية تؤدي دورًا في مكافحة خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما بينت النتائج أن **(92%)**من أفراد العينة يرون أن منصات التواصل الاجتماعي تمتلك سياسات تسهم في الحد من خطاب الكراهية.
9. أكدت الدراسة أن غالبية أفراد عينة البحث يؤيدون سن تشريعات أكثر صرامة لمواجهة خطاب الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث بلغت نسبة الموافقة الكلية **.(94%)**
10. أوضحت الدراسة أن ضعف الوعي الرقمي يُعد من أبرز أسباب انتشار خطاب الكراهية، إذ بلغت نسبة الموافقة الكلية على ذلك **(96%)**من أفراد عينة البحث.
11. بينت الدراسة أن الحجم الكبير للمحتوى المنشور عبر المنصات الرقمية يجعل عملية الرقابة الشاملة أمرًا بالغ الصعوبة، حيث بلغت نسبة الموافقة الكلية **.(96%)**
12. كشفت الدراسة أن تعزيز التوعية الرقمية يسهم في الحد من خطاب الكراهية، إذ بلغت نسبة الموافقة الكلية **(96%)**من أفراد عينة البحث.
13. أكدت الدراسة أهمية تشجيع المستخدمين على استخدام أدوات الإبلاغ عن المحتوى المسيء، حيث بلغت نسبة الموافقة الكلية **(96%)**من أفراد عينة البحث.
14. أشارت النتائج إلى أن **(94%)**من أفراد عينة البحث يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في رفع مستوى الوعي بمخاطر خطاب الكراهية، مما يعكس إدراكًا متزايدًا لدورها في نشر الرسائل التوعوية وتعزيز الوعي المجتمعي.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثون بما يأتي:

1. **تعزيز برامج التوعية الرقمية** الموجهة لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، بما يسهم في رفع مستوى الوعي بمخاطر خطاب الكراهية، وترسيخ قيم التسامح والاحترام المتبادل، وتعزيز ثقافة الاستخدام المسؤول للمنصات الرقمية.
2. **تطوير السياسات والإجراءات التنظيمية لمنصات التواصل الاجتماعي** بما يضمن سرعة رصد المحتوى المحرض على الكراهية، ومعالجته بكفاءة، مع تعزيز آليات الإبلاغ والمتابعة، بما يحقق التوازن بين حماية حرية التعبير والحد من إساءة استخدامها.
3. **تحديث الأطر التشريعية الوطنية** المتعلقة بمكافحة خطاب الكراهية الإلكتروني، بما ينسجم مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، ويضمن التصدي للمحتوى المحرض على الكراهية، مع الحفاظ على الحقوق والحريات الأساسية.
4. **تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية، ومنصات التواصل الاجتماعي، ومنظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الإعلامية والأكاديمية** لوضع برامج واستراتيجيات وطنية متكاملة لمواجهة خطاب الكراهية والحد من آثاره المجتمعية.
5. **دعم المبادرات الإعلامية والرقمية** التي تروج لثقافة الحوار والتسامح والتعايش وقبول الآخر، وتشجيع إنتاج ونشر المحتوى الإيجابي الذي يعزز قيم الوحدة الوطنية والتماسك المجتمعي.
6. **الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي** في رصد المحتوى المحرض على الكراهية وتحليله، بما يدعم جهود الإشراف على المحتوى الرقمي، مع مراعاة الضوابط القانونية والأخلاقية، وعدم المساس بحرية التعبير المشروعة.
7. **رفع كفاءة العاملين في المؤسسات الإعلامية والجهات ذات الصلة** من خلال تنفيذ برامج تدريبية متخصصة في التعرف على خطاب الكراهية، وآليات التعامل معه، وأفضل الممارسات المهنية في إدارة المحتوى الرقمي.
8. **تشجيع المستخدمين على الاستفادة من أدوات الإبلاغ** التي توفرها منصات التواصل الاجتماعي، وتعزيز الوعي بأهميتها في الحد من انتشار المحتوى المخالف، بما يسهم في بناء بيئة رقمية أكثر أمنًا ومسؤولية.
9. **إطلاق حملات توعوية مستمرة خلال فترات الأزمات السياسية والاجتماعية**؛ نظرًا لارتفاع احتمالات انتشار خطاب الكراهية في مثل هذه الظروف، مع التركيز على نشر المعلومات الموثوقة، وتعزيز خطاب الحوار والتماسك المجتمعي.
10. **تعزيز الشراكة بين الجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات الرسمية** لإنتاج أدلة علمية ومؤشرات دورية تقيس حجم خطاب الكراهية واتجاهاته في البيئة الرقمية السودانية، بما يدعم صناع القرار في تطوير السياسات والبرامج الوقائية.

المراجع والمصادر:

أولاً: القرآن الكريم

1. سورة آل عمران، الآية.(103)

2. سورة البقرة، الآية.(216)
3. سورة الحجرات، الآية.(13)
4. سورة النساء، الآية.(19)
5. سورة المائدة، الآية.(91)

ثانياً: السنة النبوية

6. أخرجه البخاري، حديث رقم (٦٠١١)، ومسلم، حديث رقم.(2586)
7. رواه البخاري، حديث رقم (٦٠٦٦)، ومسلم، حديث رقم.(2563)
8. رواه الترمذي وأحمد، وصححه الألباني في *صحيح سنن الترمذي*.

ثالثاً: المراجع العربية

9. ابن عاشور .**التحرير والتنوير** .دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
10. ابن فارس .**معجم مقاييس اللغة** .بيروت: دار العلم، د.ت.
11. الجرجاني .**التعريفات** .بيروت: دار الأندلس، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
12. الطبري .**جامع البيان في تأويل آي القرآن** .بيروت: دار العلم، ١٩٨٧م.
13. شبار، سعيد .**الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر** .بيروت: مكتبة ابن خلدون، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
14. غليون، برهان .**نقد السياسة: الدولة والدين** .المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤م.
15. المناوي .**التوقيف على مهمات التعاريف** .دمشق، ١٩٩٩م.

رابعاً: المصادر الميدانية (المقابلات العلمية)

16. جادين، النور عبد الله. أستاذ الإعلام المشارك بكلية الإعلام، وعميد كلية الإعلام بجامعة المشرق. مقابلة علمية شخصية، ٢٨ أغسطس ٢٠٢٦.
17. صافي الدين، أحمد محمد أحمد. عميد عمادة البحث العلمي. مقابلة علمية شخصية، ٢٥ أغسطس ٢٠٢٦.

خامساً: المراجع الأجنبية

18. Ali, S. N. (2012, August 8). *Social Media – A Good Thing or a Bad Thing?* *Social Media Today*.
19. Boyd, D., & Ellison, N. (2007). *Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship*. *Journal of Computer-Mediated Communication, 13*(1), Article 11.
20. Karjaluoto, E. (2008). *A Primer in Social Media*. smashLAB White Paper..

Mayfield, A. (2008). *What Is Social Media?* iCrossing..21
Taylor, D. A., & Altman, I. (1987). Communication in interpersonal .22
relationships: Social penetration processes. In M. E. Roloff & G. R. Miller (Eds.), *Sage Annual Reviews of Communication Research* (Vol. 14, pp. 257–277). Thousand Oaks, CA: Sage.
WikiHow. *How to Limit Social Media and Internet Use*. Retrieved .23
September 30, 2018.